
الرجل الخارق


العدد
٧٥

اهل الفن



● يحيى الفخراني يجري يومياً في النادي الرياضي لمدينة (نصر) في مصر الجديدة تمارين عنيفة لانقاص وزنه، حيث يبلغ وزنه الآن ٨٩ كغم والمطلوب ان يكون ٨٤ كغم.

نمـــور صينيـــة

هذه ليست من ورق، كما قد يتراءى للبعض، حسب التعبير الأميركي - الصيني الشهير! انما تولد وتنشأ وتربى مدلّلة في حديقة حيوانات شونغ كينغ من مقاطعة سيشوان في جنوب الصين، التي شهدت ولادة ١٦ نمراً في العقد الأخير، وهو رقم قياسي في امبراطورية الوسط، إذ أن ما يُعرف بنمر جنوب الصين هو واحد من ثمانية اجناس نمور فرعية موجودة على الأرض، وهو وحيد من نوعه في الصين، ولذا اطلق عليه إسم «نمر الجنوب». في حين يكاد ينقرض هذا النوع من الكواسر، إذ لم يعد يوجد منها خارج حديقة شونغ كينغ إلا نحو أربعين نمراً. اما الحديقة فتأوي منها عشرين نمراً، يجري إنسالها بطرق علمية متطورة، لتكثيرها وللحفاظ على هذا العرق الأصيل.

ثمة ناحية في الفضاء البعيد حيث تندفع الملايين من النيازك الصامتة..

الرجل الخارق

.. ناحية لازمها كوكب لقي نهايته منذ فترة وجيزة !

صلاح يظهر من جديد



لم تظهر الأحداث الفضائية أية حادثة جديرة بالدرس والتحليل

باستثناء شيء واحد مميز !

الكوكب البائد كان يدعى "الصالحية"

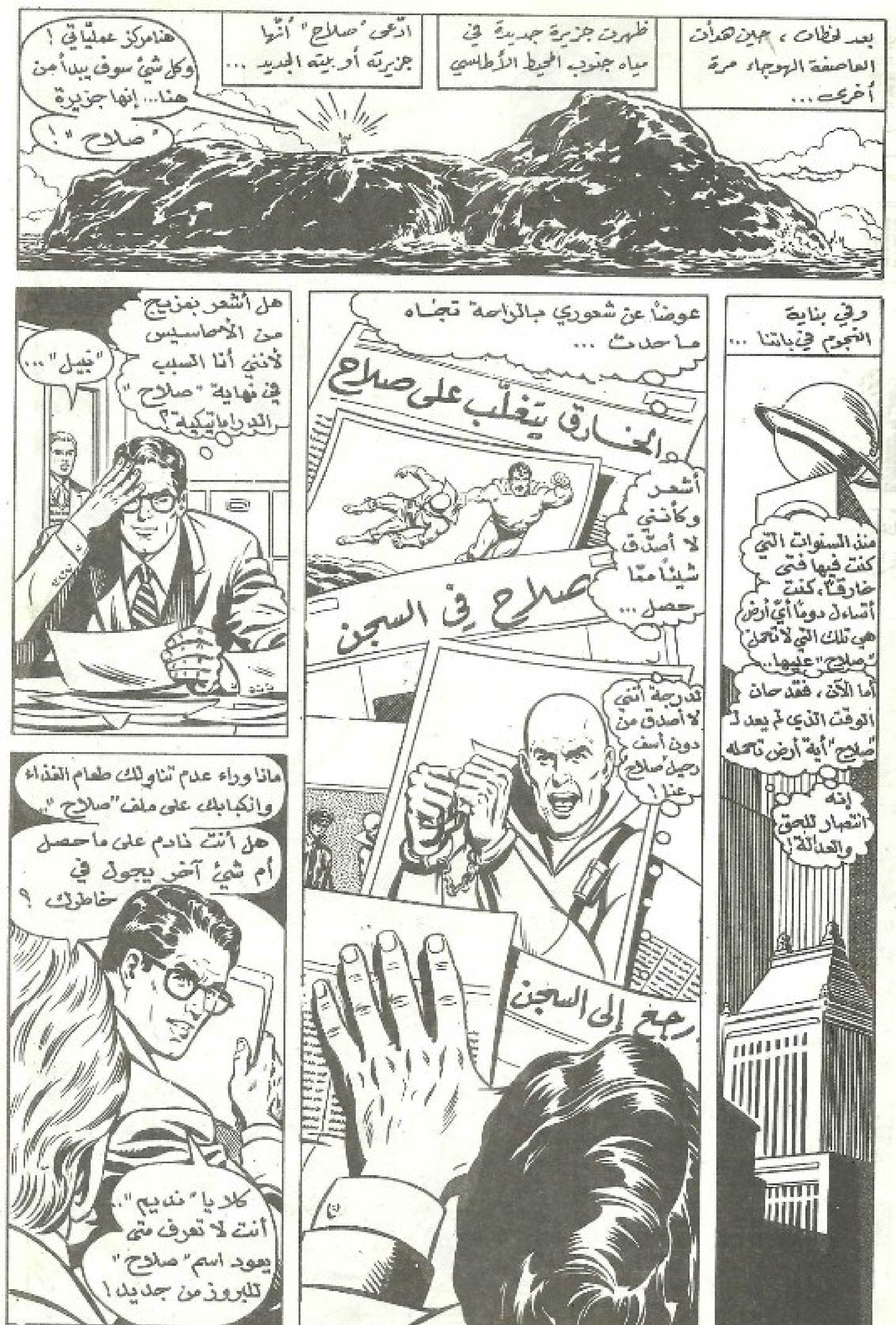
وكان موئلاً لـ "صلاح" .. النابغة الذي يعتبر أخطر مجرم واجهته الأرض بلا منازع !


كيف ينقرض كوكب ما ؟ لحظات كوكب الصالحية الأخيرة بدأت حين سلّط
مداهنالأمن الطاقة على عدوّه الأبدي
هذا انعكس مباشرة بعامل الحظ على عصا نيوترونى ...
العصا النيوتروني هو جهاز نصبه "صلاح" لإطلاق فيض ثابت من النيوترون على وسط كوكب "الصالحية" غير الثابت
فكان من نتيجة السدّ أن ولّد ردات فعل متتالية اعتبرت فاجعة بالنسبة لوسط الكوكب!
والنتيجة المأساوية: انفجار فوري ...
وأصبح "الصالحية" كتلة متفجّرة قضت على جميع سكانها ...
... باستثناء اثنان!
الإنفجارات تلاحقت بعنف مدمّر لم يسبق له مثيل


وفجأة انفصلت كتلة كبيرة عن الكوكب المتفجر السابح في الفضاء ...
لاشك أن الخارق يعتقد أنه أضاع أثري خلال الزلزلة لاعتباره أنني هلكت في الإنفجار!
ولكنه لن يأتي على باله أن لباسي الحربي الجديد يشكل درعاً واقية تحميني من وهج الإنفجارات !
هذا الأمر لن يصدقه أحد..
لأن اللباس الجديد خاص بي فقط ولا أحد يعلم عنه شيئاً !
وهذه حقيقة سوف يكتشفها الكريبتوني عندما نلتقي مرة ثانية ...
ولكن أولاً هناك الكثير أود أن أعمله لدى عودتي إلى الأرض..
ومنها استعدادات كثيرة قبل أن أدع الخارق يعرف بأنني ما زلت على قيد الحياة...
"صالح" حي !
ربما، إلا إذا صدف أن يكون هذا الشخص عميلاً متخفياً...
على الأرض.. وفي المحيط الأطلسي على بعد مئات الأميال من جزر السمك!
.. كل من يعمل مع المنظمة حضرة الرئيس يكون غير عاقل إذا أراد التلاعب عليها!



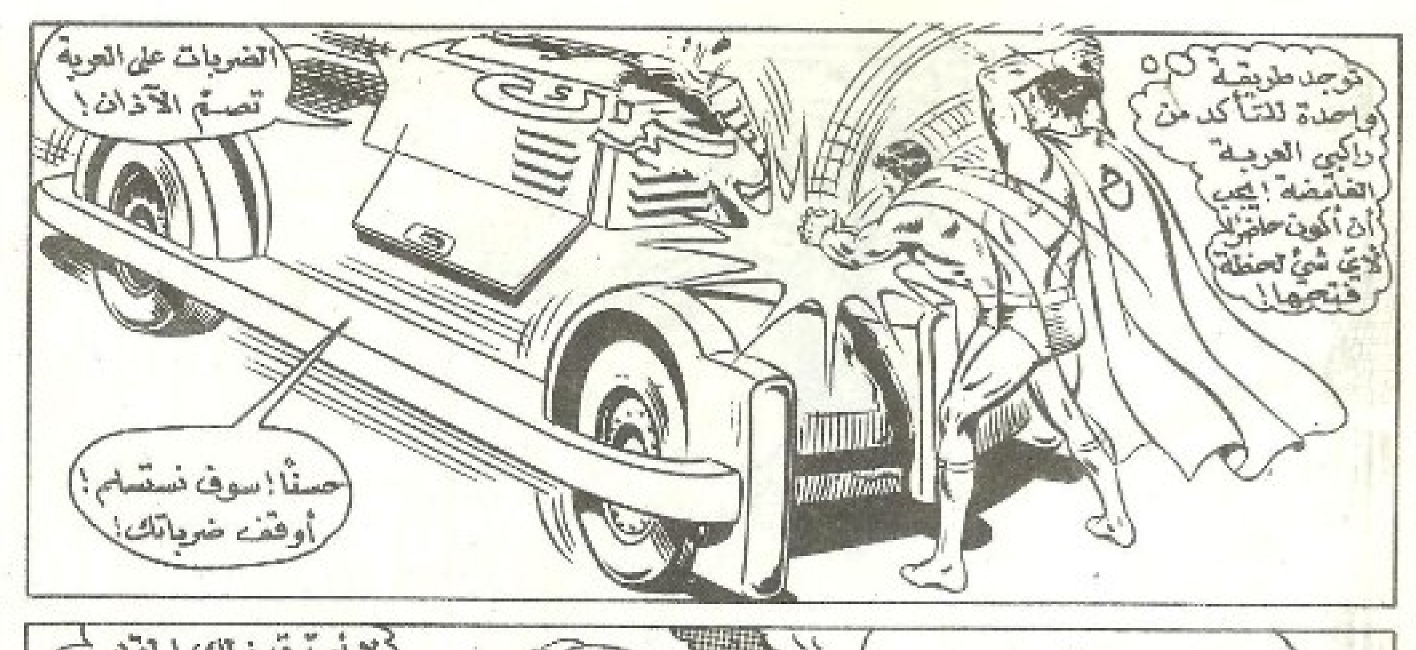
الحكومة عازمة على اختراق صفوف المهرّبين والحصول على أدلة دامغة بحقهم !
أنت تعاني من أوهام مريضة ! ليس لديك أيّ برهان !
صحيح .. لا أملك برهاناً حسناً إنما شكوك كبيرة !
وكوني على رأس العملية ، ينبغي التعاطي مع الأفراد بحذر شديد ...
لا أحتاج إلى أيّ برهان كي أُسكِتَ موظفاً اعتبره خطيراً على المنظمة
وبعبارة أخرى ، سوف تصبح طعماً للحيتان في برهة قصيرة !
سوف تحصل على نصيبك يا هذا فالقضية قضية وقت فقط !
أنظر أيها الرئيس ! كيف تفسّر وقوعنا الفجائي في الظلّ ؟
هل هذا كسوف الشمس هناك أم ...
ماذا !؟
كا - سبلاش !


بعد لحظات، هدأت العاصفة الهوجاء مرة أخرى...
ظهرت جزيرة جديدة في مياه جنوب المحيط الأطلسي
ادّعى "صلاح" أنها جزيرته أو بيته الجديد...
هنا مركز عملياتي! وكل شيء سوف يبدأ من هنا... إنها جزيرة "صلاح"!
وفي بناية النجوم في بلادنا...
منذ السنوات التي كنت فيها فتى خارقاً، كنت أتساءل دوماً أي أرض هي تلك التي لا تحمل "صلاح" عليها.
أما الآن، فقد حان الوقت الذي لم يعد لـ "صلاح" أية أرض تحمله
إنه انتصار للحق والعدالة!
عوضاً عن شعوري بالراحة تجاه ما حدث...
الخارق يتغلب على صلاح
أشعر وكأنني لا أصدق شيئاً مما حصل...
صلاح في السجن
لدرجة أنني لا أصدق من دون أسف رحيل "صلاح" عنا!
رجع إلى السجن
هل أشعر بمزيج من الأحاسيس لأنني أنا السبب في نهاية "صلاح" الدراماتيكية؟
"نبيل"...
ماذا وراء عدم تناولك طعام الغداء وانكبابك على ملف "صلاح"؟
هل أنت نادم على ما حصل أم شيء آخر يجول في خاطرك؟
كلا يا "نديم"... أنت لا تعرف متى يعود اسم "صلاح" للبروز من جديد!

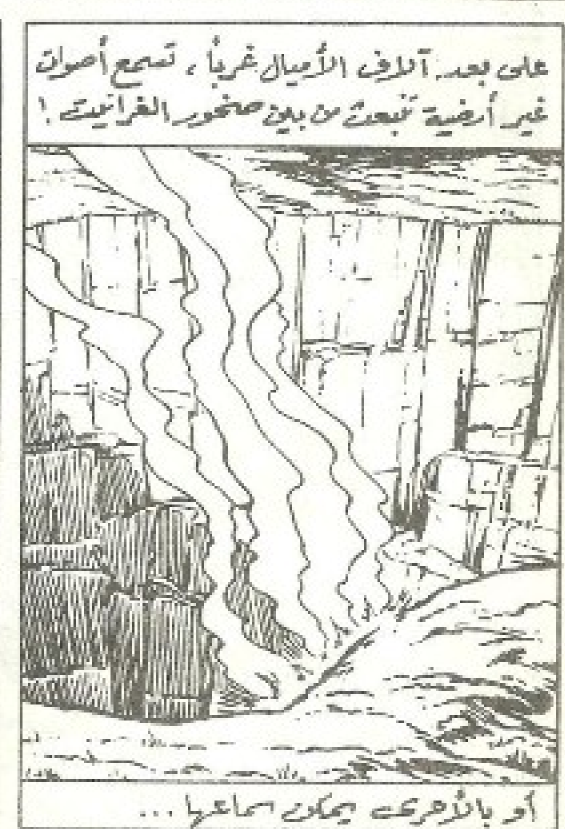

بعد تركه "نديم" منكباً على
بحثه في المكتبة التابعة للكوكب
خلال سنوات عمري المتبقية، سوف أعيش في هاجس أن الملايين من أتباع "صلاح" المسالمين كان بمقدورهم العيش حتى اليوم..
لو لم أقصد "صلاح" بغية جعله يمثل أمام العدالة!
نعم أيها العامل في الهاتف.. سوف أتحمل التكاليف، أوصلني بها!
لم أشعر أبداً في حياتي كما أشعر الآن من توبيخ الضمير إزاء ما حدث للمسالمين ممن قضوا في انفجار الكوكب..
حتى ولو خلصت الأرض من أفعال "صلاح" الشيطانية مدى العمر..
لقد كان الثمن باهظاً جداً إلى درجة لا يتصوره العقل!
كلاهما اللذان تمتعا في السابق.. يحاولان الحصول على المقابلة بأي ثمن...
ووافقا على أن يكون البث مباشراً وحيّاً!
هذا رائع يا "وداد"! حاولي التأخر بضع ساعات كي يتسنى لي التقاط بثك عبر شبكة النجوم
فنحن على عتبة إمكان التقاط البث التلفزيوني الحي من جميع أنحاء العالم!
سأبذل قصارى جهدي يا "وهيب" ربما تكون هذه أكبر فرصة في حياتي...
وآمل ألا تكون على حساب "رغده"!
"رغده" ضالعة أيضاً في هذه القصة..
لكنها أضاعتها إثر ارتباطها بالخارق...
ينبغي أن أقفل معك الآن يا "وداد"! لدي مكالمة أخرى.. سوف أعود إليك فور تأكدي من التقاطك عبر شبكة النجوم!
"وهيب" يتكلم، نعم، من أنت؟
"وهيب" هذا أنا! اعتقدت أنه ينبغي إبلاغك بأنني ما زلت حياً!
بعد انتهاء الاجتماع بين القادة الكبار، قررت العودة إلى بلدي عبر الطريق الطويلة!


إذا لديّ الوقت الكافي كي أفكر ببعض المشاكل الخاصة..
هل من جديد حول أمور يجب أن أعرفها ؟
لا شيء هاماً.. باستطاعتنا تعليق كل شيء حتى عودتك.. أين أنت الآن، فالمسافة تبدو طويلة ؟
لا أستطيع إفادتك عن تحركاتي في الأيام القليلة المقبلة بل ستكون سرّية في غالبيتها
المعذرة منك !
أما في الوقت الحاضر فأول عمل يجب أن تقوم به "زينة" هو الحفاظ على رأسها بعيداً عن ضغوطات العمل..
وعلى وجه التحديد بعيداً عن الخارق !
وهل ثمة مكان تلجأ إليه فتاة تطلب الراحة أفضل من بيتها القديم ؟
نعم يا "مجدي" ؟
زوجتك على الخط السابع سيّدي !
أخبر السيدة زوجتي أنني.. منشغل في اجتماع مالي أو أي شيء آخر.. هل تؤدي لي هذه الخدمة ؟
كما تريد سيّد "وهيب" !


في وقت متأخر من ذلك النهار ظهر خيال عبر الفضاء فوق مدينة باتنا
كان يقوم بأعمال الدورية في أرجاء المدينة..
الآن وقع نظري الشعاعي على عملية" غير قانونية تحدث في المصرف..
حان الوقت لـ.. مهلاً!
العربة" مصفحة بطبقة من الرصاص لا يخترقها نظري الشعاعي..
شكل العربة" متطوّر ولها منظر جذاب لم أرَ مثله من قبل...
لا شك أنها حصيلة تفكير "صلاح" الإجرامي..
ثمة شعور عميق يدعوني إلى عدم التصديق بأن عدوّي ميّت!
وقعنا في مشكلة وصاحبها يلبس رداء!


توجد طريقة واحدة للتأكد من راكبي العربة الغامضة! يجب أن أكون حاضراً لأي شيء لحظة فتحها!
الضربات على العربة تصمّ الآذان!
حسناً! سوف نستسلم! أوقف ضرباتك!


قلت لك أن العملية لن تنجح وسرعان ما نقع في قبضة العدالة!
لا أصدق ذلك! لقد خاب ظني إذ لم يكن في العربة أخطر لص وقاتل عرفته الأرض قاطبة"...
اسكت! العملية كانت ناجحة لولا ظهور الخارق المفاجئ!
"صلاح" عرف كيف يدير العملية من دون أن يظهر بنفسه!

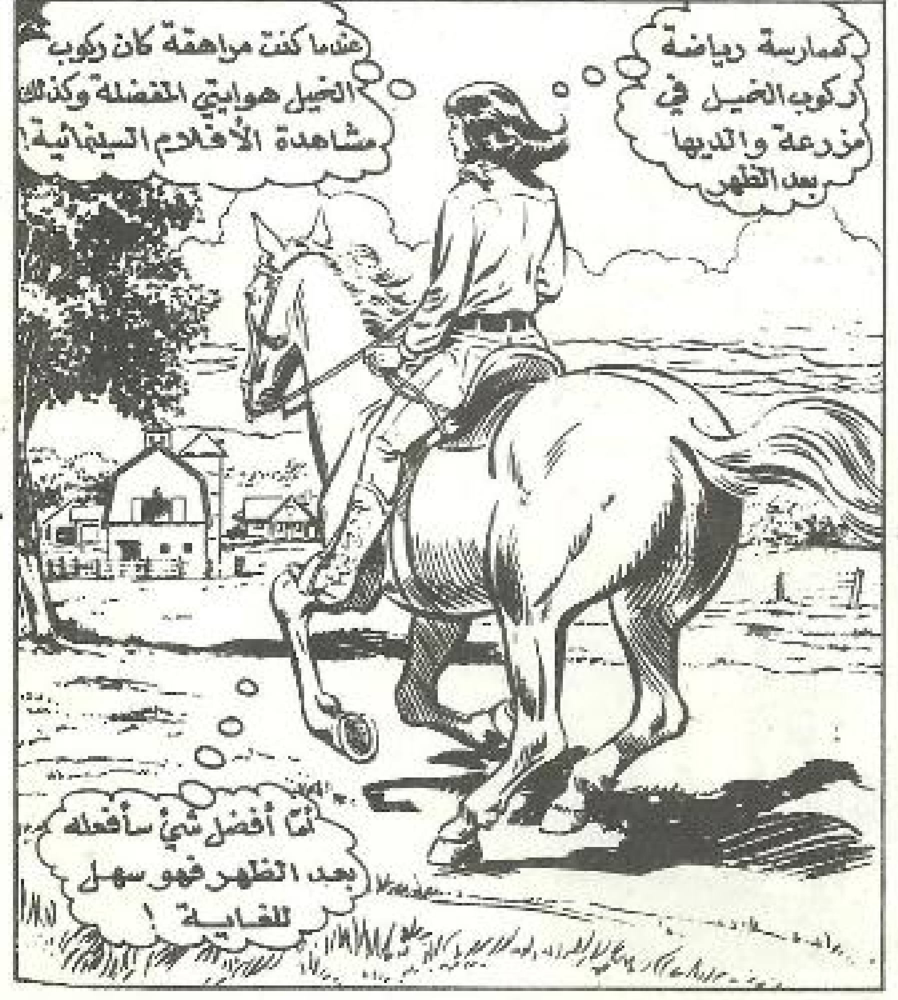

على بعد آلاف الأميال غرباً، تسمع أصوات غير أرضية تنبعث من بين صخور الغرانيت!
أو بالأحرى يمكن سماعها...


ليس هنالك أذن إنسانية تسمع صوت أخطر شرير أثناء قيامه بالعمل...
وأيضاً أريدكم أن تقدروا كم أنا ممتن منكم أيها الرجال أصحاب القبعات الزرق
للسماح لي باستخراج صخور الغرانيت من مقالعكم!


بعد تركي المكان بستين ثانية سوف تستعيدون حواسكم كلها ...
ولكن دون أن تتذكروا كلمات شكري لكم !
مفهوم.. سوف ننسى كلماتك !


٧٢ ساعة أخرى وسوف أملك كافة المواد الخام التي تؤهلني البناء على جزيرة "صلاح".
قبل أن يتمكن مني أحد، جزيرة صلاح ستكون أقوى حصن منيع على وجه الأرض
وستفوق بمناعتها حصن الخارق الذي يدّعي أنه لا يقهر


في مكان آخر..
بعد عملها في إحدى الجرائد الرئيسية في المدينة، تود الفتاة في أن تستمتع بملذات الحياة الأخرى ...


كممارسة رياضة ركوب الخيل في مزرعة والديها بعد الظهر
عندما كنت مراهقة كان ركوب الخيل هوايتي المفضلة وكذلك مشاهدة الأفلام السينمائية !
لذا أفضل شيء سأفعله بعد الظهر فهو سهل للغاية !



هذا هو اليوم الأول الذي لم أجهد خلاله نفسي في التفكير ...
كنت دوماً أحلم بأن أعيش مثل هذا اليوم دون عناء العمل ..
أشعر براحة تامة لم أشعر بمثلها منذ وقت طويل ..
ماذا ؟
آآآخ !!
أووف
يبدو أن الحصان دعس في حفرة في حين لم أكن متنبهة لمثل هذا الأمر !
هذا يعلمني أن لا أسرح في التفكير وأنا راكبة على ظهر الحصان ..
لماذا يبدو كل شيء ضبابياً ؟
بعد لحظات ...
أيتها الأميرة .. هل أنت بخير ؟ نحن والداك !
قولي شيئاً يا "رندة" .. أي شيء !
يا للهول ! نظراتها لا تعجبني إطلاقاً !





وفي مدينة أخرى..

حيث يجري التحضير لإطلاق أحد أكبر الصواريخ على الأرض

..أنا مسرور جداً سيّد "فوزي" كون أكبر جريدة في المدينة ترسل محرريها إلى هنا لإجراء مقابلة معي!

هنالك أمر واحد يميّزك عن سواك أيها المهندس الطيار "فدى"!



أنت أول رائدة فضاء تختارها الوكالة لتستقل المركبة الفضائية !
أما بقية الرائدات وأنا نعتقد بأن الوكالة سوف تبرهن إلى العالم ...
بأن رائدة فضاء مدربة توازي رائد فضاء مدرب من حيث المعرفة والعمل!
صحيح دكتور "فدى" ! هذا مدخل جيد إلى قصتي !
حظاً سيئاً يا سيد "فوزي"! هذا الصوت الذي سمعته هو انذار عام ! يبدو ثمة عطل في مركز القيادة !
بالتأكيد!
التنقل الخارق يظهر أن ثمة جسماً طائراً غريباً يحوم فوق قاعدة إطلاق الصواريخ..
لا عجب إذاً أن أطلق إنذار عام !
عفواً سيد "فوزي".. في حالة إنذار كهذا! يمنع على الصحافيين الدخول إلى مركز القيادة !
الرجاء الإنتظار في..
أدرت ظهري للحظات! أين اختفى ؟

ليس من خطأ؟ هل أنت أكيد من ذلك؟

أجهزتنا المتطورة لا تخطئ سيدي.. كان الأمر مجرّد تنبيه!

متأكد سيدي! التحليل أظهر عملية تمويه..

محاطاً بحزام من نار مجهول المصدر!

المنطاد انفجر لتوه..

والطائرة جرى برمجتها لتنطلق عقب الإنفجار!

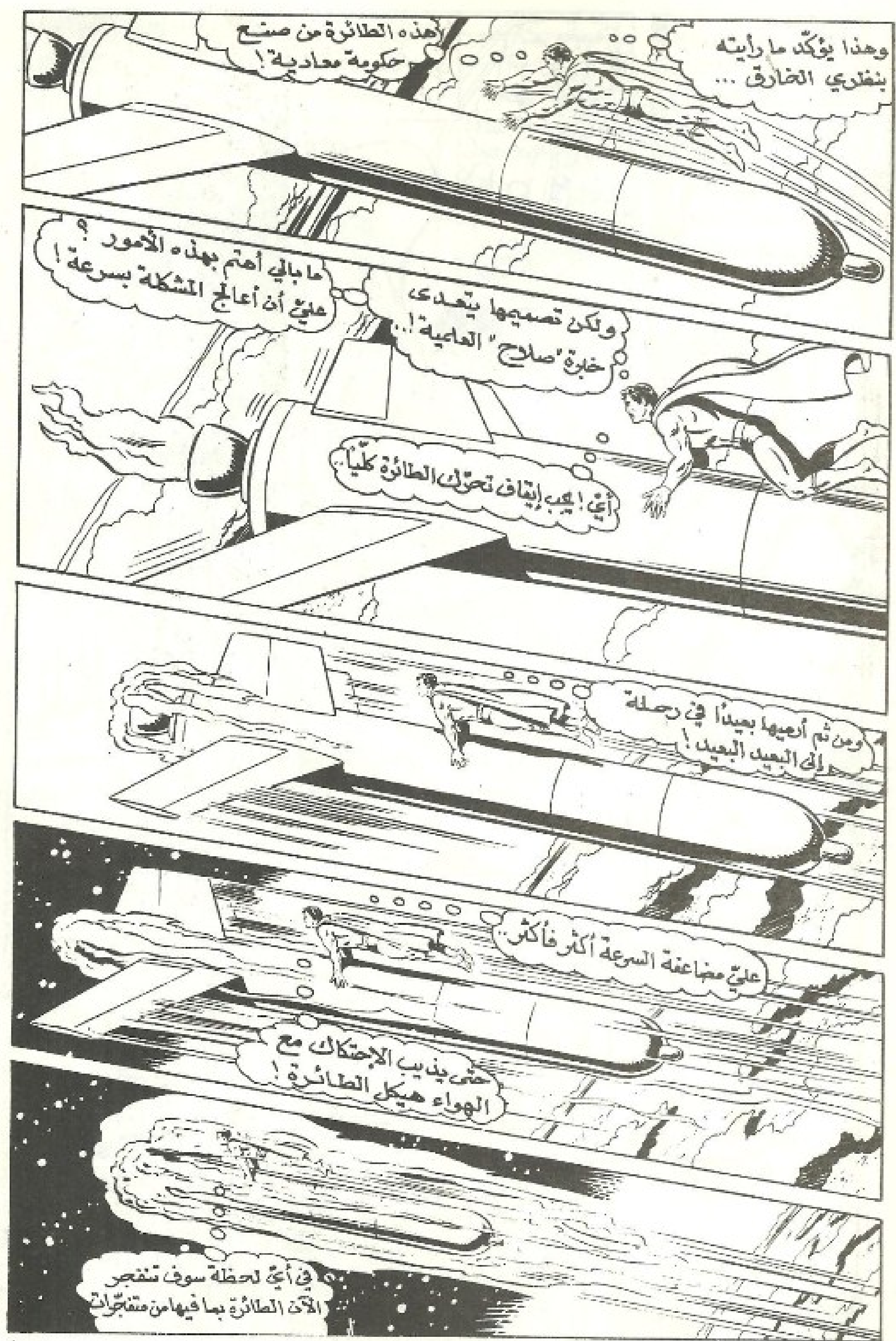
سيدي! المنطاد يتجه مباشرة نحو منصة إطلاق الصاروخ!

ليس الأمر مفاجئاً! وحالما يصطدم بخزان الوقود..

لن يبقى من يختبئ في القاعة كلها!

بالتأكيد! ولكن الخارق بالمرصاد لمثل هذه الأعمال!..

للوهلة الأولى، تشير عملية التخريب الى صلاح وأفكاره المدمّرة!



وهذا يؤكد ما رأيته
بنظري الخارق ...
هذه الطائرة من صنع
حكومة معادية !
ولكن تصميمها يتحدى
خبرة "صلاح" العلمية !..
ما بالي أهتم بهذه الأمور ؟
عليّ أن أعالج المشكلة بسرعة !
أي ! يجب إيقاف تحرك الطائرة كليّاً
ومن ثم أرميها بعيداً في رحلة
إلى البعيد البعيد !
عليّ مضاعفة السرعة أكثر فأكثر
حتى يذيب الإحتكاك مع
الهواء هيكل الطائرة !
في أية لحظة سوف تنفجر
الآن الطائرة بما فيها من متفجرات


ينبغي الشعور بالراحة بعد التخلص من كارثة محتمة !
ولكن لا أخفي شعوري السلبي لدى معرفتي أن الطائرة ليست من صنع "صلاح" !


وبعد تحليق فوق القاعدة للتأكد من أن كل شيء يسير على ما يرام !
أشعر بخيبة أمل رغم أنني أنقذت القاعدة ومن فيها
لماذا لا أتخلص من هذا الشعور السلبي طالما أنني تخلصت من "صلاح" وإلى الأبد ؟
لولم يتمكن من إنقاذ القاعدة ، لأصبحت لهيباً محرقاً لا حياة بعده !
هذا عملك اليومي أيها الضابط فشكراً لك !


دكتوره "فدى".. ألم تكوني في مقابلة مع أحد المحررين في الدقائق القليلة الماضية ؟
صحيح ، ولكن المحرر الآن يقوم بسرد قصة إنقاذ القاعدة على يدي المارق لنشر في الجريدة ويكسب شهرة لا حدود لها !


في وسط الأطلسي ...
كيف تسنى لبحارة سفينة صيد الأسماك وصف ما رأوه ؟
صخرة سوداء ضخمة توازي مساحة جزيرة .. وكانت بسرعة ٥٠ عقدة !




بالتأكيد .. وسوف يصرخون بأنهم رأوها تختفي في مثلث برمودا !
فلنعد إلى الشاطئ .. ينبغي التأكد من التقارير قبل تصديقها !
أعجب كيف رأى البحارة ما وصفوه دون الإستعانة بأجهزة متطورة ...
ونحن رغم استعمالنا الأجهزة الدقيقة لا نرى شيئاً !





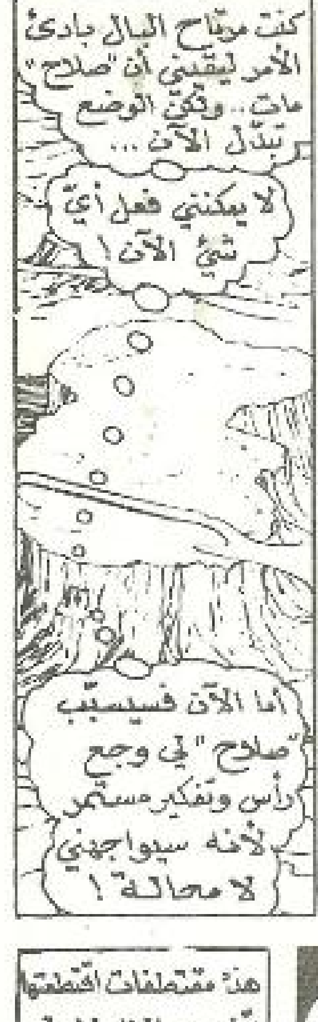
هذه القاعدة الجديدة المعدّة لإدارة عملياتي ...
سوف تشهد كافة الخطط التي أرسم لمجابهة الخارق والقضاء عليه..
يا لها من قاعدة تحلو حسب ما أريد وأشتهي!
الكلام من قلعة المستقبل الحصينة!

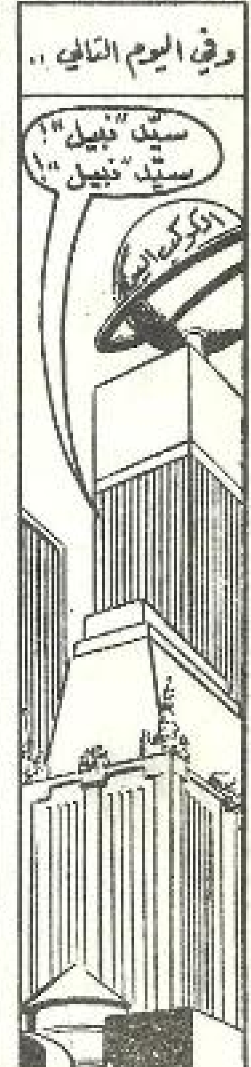





على ضوء ذكاء "صلاح" العلمي الخارق وحياته الماضية ...
.. ماهي نسبة نجاحه في تجنبه تدمير الصالحية وبالتالي في بقائه حياً ؟
احتمال نجاة صلاح
٨٩,٩٧ ٪

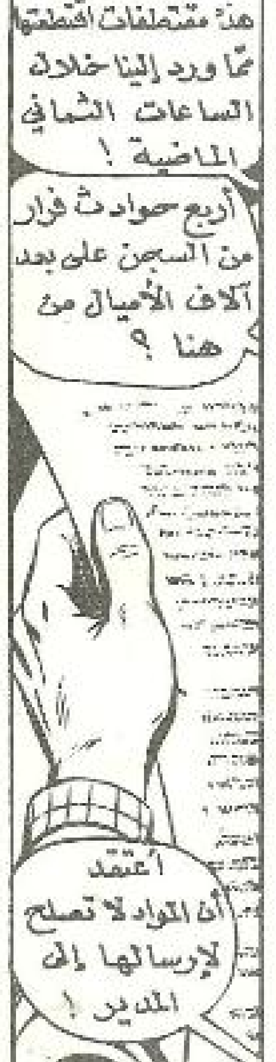

إذاً ! ما خلته تخميناً من جانبي تثبته الواقع والمنطق !
نسبة نجاحه تدل على أنه حي ... مما يعني أنه يحملني المسؤولية كاملة عن موت عائلته وبقية أتباعه !..


كنت مرتاح البال بادئ الأمر ليقيني أن "صلاح" مات .. ولكن الوضع تبدل الآن ...
لا يمكنني فعل أي شيء الآن !
أما الآن فسيسبب "صلاح" لي وجع رأس وتفكير مستمر لأنه سيواجهني لا محالة !


وفي اليوم التالي ..
سيد "نبيل" ! سيد "نبيل" !


هل لي أن أزعجك بقراءة المقال قبل أن أرسله إلى السيد "وهيب" !
بالتأكيد يا "جاد" .. وإلا كيف يتسنى للمحرر أن يتقدم في عمله ويحسّن كتاباته !


أنا على ثقة بأن كتاباتك هي من النوع القيم الذي لا يضارع !
على الرحب والسعة.. فالمرء لا يتعلم إلا من أخطائه !
آمل في عدم إزعاجك الآن !
والآن ماذا لديك هنا ؟


هذه مقتطفات اقتطعتها مما ورد إلينا خلال الساعات الثماني الماضية !
أربع حوادث فرار من السجن على بعد آلاف الأميال من هنا ؟
أعتقد أن المواد لا تصلح لإرسالها إلى المدير !

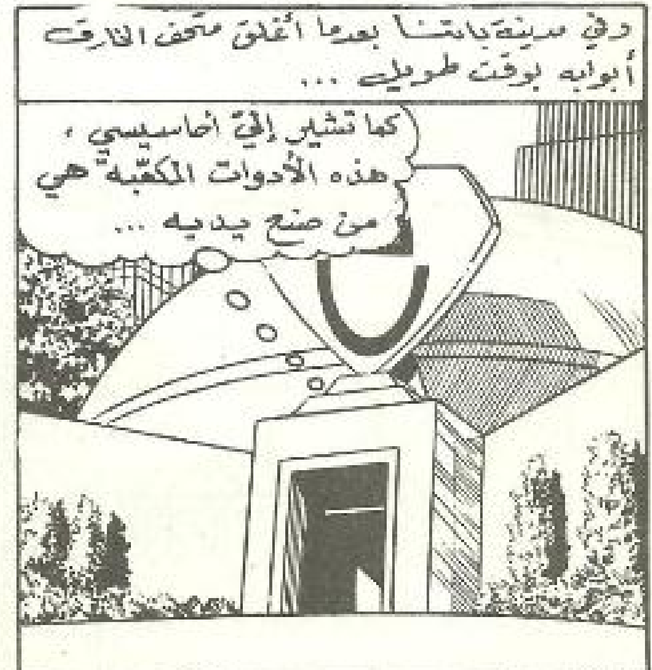

.. "رابق معي لحظة واسمع ما سأقوله"...
.. الدكتور "رزوق" كيميائي لامع اعتبر داسيوك شريرة لاختراعه دواء حوّل حراس سجنه الى غبار"...
.. "المقنع".. مصارع سابق ذو يد حديدية اشتهر بمصارعة الحيتان والتغلب عليها"...
.. "وسيمة".. كانت صديقة "مرجح" زعيم العصابة، حاربته وتغلبت عليه واحتلت مكانه في قيادة العصابة"...
.. "بدر" و"بدور" التوأمان اللذان لم يفترقا في حياتهما منذ الولادة ! وحين ينويان على شيء"...
.. "يتحولان الى مخططين بارعين في الجرائم! والآن ماذا تقول يا "نبيل"؟.."
الق نظرة على الخبر الأخير وتمعّن في تفاصيله !
نعم ! إنه خبر هام جداً !
إذهب مباشرة إلى "وهيب" واعرضه عليه ! قد تكون في طريقك الى اكتشاف شيء ما !
".. ينبغي أن أذهب الآن.. ذكرتني بأشياء علي معالجتها حالاً" !
يجب أن نخبر الخارق ! حرّاس السجن وجدوا هذا الصباح زنزانة الآنسة وسيمة كما تراها الآن !
تبدو كبقية الزنزانات التي وجدت خالية كما في الخبر الوارد في القصاصات !


عمل غريب ! ألا توافق على ذلك ؟
ألم يرَ الحراس كيف حدث هذا الأمر ؟
كلا .. لقد فوجئوا بما رأوه من دون معرفتهم كيف حدث هذا !


لا شك بأن نظرك الخارق رأى الأداة المستعملة لحفر الحائط في جيبي ! أكيد أن وسيلة استعملتها في حفر الحائط !
صحيح .. وقد رأينا مثلها في الزنزانات الأخرى التي شهدت فرار نزلائها !


وفي كل مرة أحاول استعمال أشعة إكس لمعرفة كيفية عمل الأداة ..


فتنحل بين يديّ دون أثر ما ! ولا غرابة في طريقة إدخالها الى الزنزانات إذ تصبح مادة من جديد كما تنحل بنفس الطريقة ؟
يا للمفاجأة ! الأداة اختفت بين يديك بلمح البصر


وفي مدينة بابتنا بعدما أغلق متحف الخارق أبوابه بوقت طويل ...
كما تشير إليّ أحاسيسي ، هذه الأدوات المكعبة هي من صنع يديه ...


ومع أن نسبة بقائه حياً عالية جداً أسأل نفسي : لماذا يقوم بمثل هذه الأفعال ؟
من المؤكد أن هؤلاء الأصدقاء الخمسة سيؤلفون عصابة لا مثيل لها !

..ولكنهم لن يشكلوا عصابة يصعب قهرها مهما كانوا أسياداً للجريمة"!

وإذا كان "صلاح" ماضياً في توظيفهم، هذا يعني..

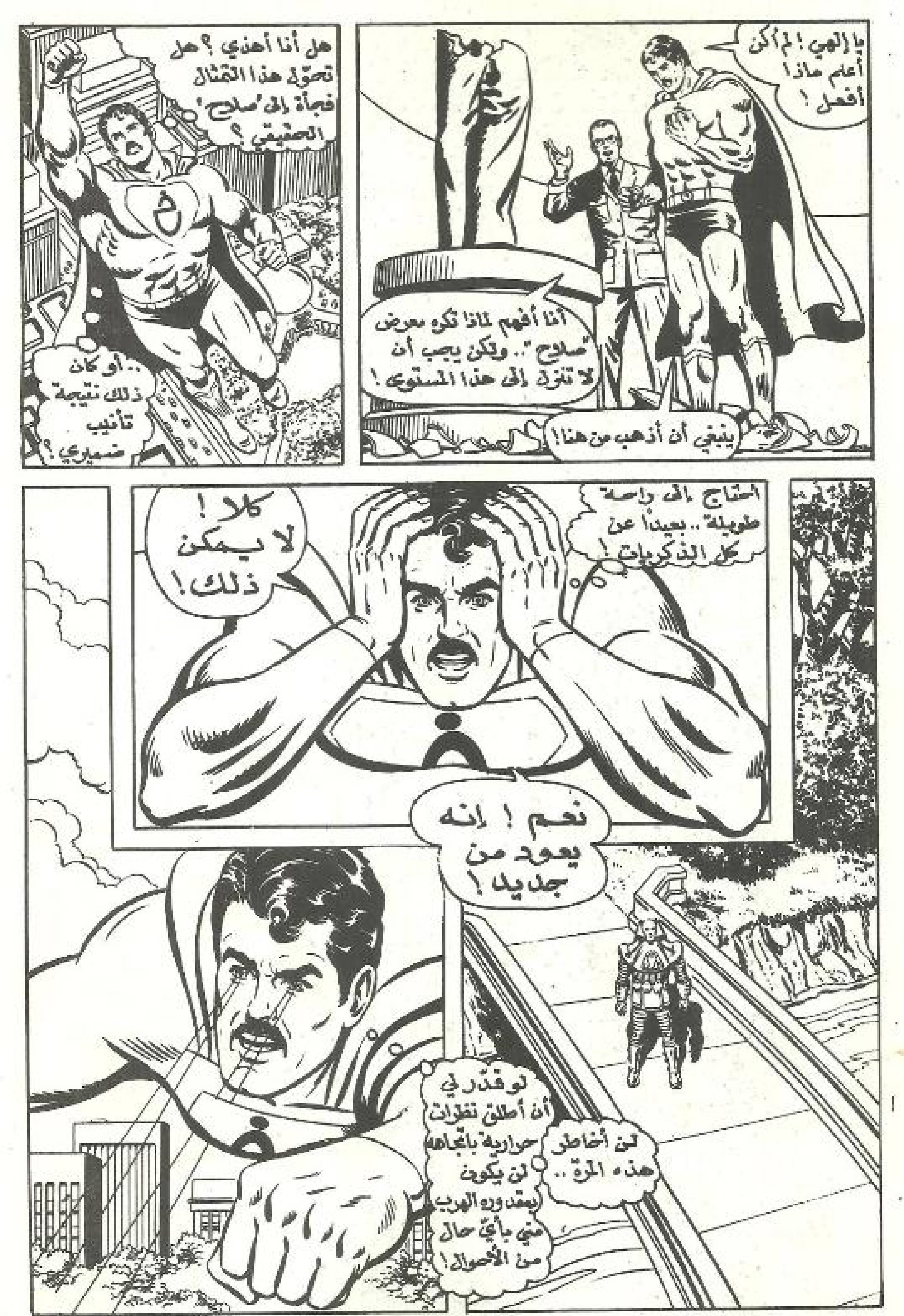
أنه..

يا للهول !

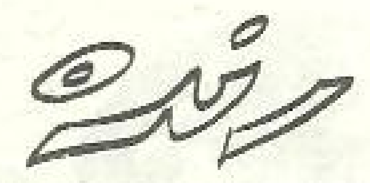
إنه هنا ! لقد تجرأ أن يجسّد نفسه أمامي !






يا إلهي! لم أكن أعلم ماذا أفعل!
أنا أفهم لماذا تكره معرض "صلاح".. ولكن يجب أن لا تنزل الى هذا المستوى!
ينبغي أن أذهب من هنا!
هل أنا أهذي؟ هل تحوّل هذا التمثال فجأة الى "صلاح" الحقيقي؟
..أو كان ذلك نتيجة تأنيب ضميري؟
احتاج الى راحة طويلة.. بعيدا عن كل الذكريات!
كلا! لا يمكن ذلك!
نعم! إنه يعود من جديد!
لن أخاطر هذه المرة..
لو قدّر لي أن أطلق نظرات حرارية باتجاهه لن يكون بمقدوره الهرب مني بأي حال من الأحوال!


التمثال موجود في المتحف.. لابد أنه ينحل كما تنحل الأدوات المكعبة" !
دون جدوى.. سوف يختفي..
ماذا أنا فاعل الآن.. أدمر ممتلكات عامة من جديد ! لا يوجد أحد على الجسر !
ويلاحقني كلما حاولت التهرب منه !
نعم ! هذا هو الجواب..
وإلا قد أكون واقعاً في حالة ضياع وخوف من الحقيقة والواقع...
إن لم أقتل حالة تعتصر عقلي !
وماذا عن "صلاح" ؟ لنستعرض واقعه وواقع زملائه !
هل الإرسال الصوتي الذي بثيته الى زنزاناتكم كان صافياً بما فيه الكفاية ؟
كالبلور !
من الآن وصاعداً كل يوم.. وبكل قوانا..
سوف نخدمك ونطيع أوامرك كلها...
لأننا أقسمنا أيضاً على أن نكون مساعديك الأوفياء من الآن وصاعداً
وحتى يوم مماتنا !
ونقسم أن نجابه أي خطر من أجلك..
حتى ولو كلفنا ذلك حياتنا من جديد...



صديقة الخارق











النجمة الضائعة



أعلم أنه ينبغي التركيز على عملي ولكنني لا أقوى إلا أن أفكر به وبتلك الفتاة!

قبل خروجي من المنزل هذا الصباح حصلت مشادة بيننا، كنت أحاول إخراج "منصور" من الضياع الذي يعيش فيه واسترجاعه إلى العالم الحقيقي

الحب النزيه يكون حبًا صادقًا يا "جيهان" اعتقدت أن أصيرقا في نسيجها وكودة مساعدي وليس تفشيلي!

يجب أن تعلم بأنك لا تستطيع الحصول دوماً على مبتغاك! وتلك الفتاة يبدو أنها تحب العيش منفردة!






كونها خبراً تتلقفه الصحف ليس كل ما تبتغيه ..
"نجيمة".. ماذا تشعرين وأنت قبلة "الأنظار"؟
إسمي "نجمة" ولا أستطيع محادثتك الآن
إسمعنها! فهي تعتقد أنها أصبحت مشهورة أكثر منا !!


شعرت "نجمة" بأمان خلف الأبواب المغلقة
هذه هي المهنة التي ترغب والدتي بأن أمتهنها! فلا عجب إذ أن جميع من يتعامل فيها قساة مثلها!


وهي إذ حاولت التهرب من هذه المهنة لاقت اعتراضات كثيرة ..
ثمة شخص موجود هنا! أسمع تنفساً عميقاً!


ظهر خيال خلف الزجاج فارتاعت الفتاة لرؤيته ...


واقترب الصوت شيئاً فشيئاً منها حتى وصل إليها ...
المعذرة! لا أستطيع تركك تصرخين!


بعد أن نزع الغريب يده عن فم الفتاة إثر وعد منها بعدم الصراخ، نظرت "نجمة" إليه ملياً و ...
والدي!


فجأة شعرت الفتاة بأمان وهي بين يدي والدها..
لقد اشتقت إليك كثيراً يا والدي بعد رحيلك عني...
لا أفهم البتة لماذا لم تأتِ لرؤيتي!
عزيزتي، إنها قصة طويلة ولكني ها أنا معك الآن!
سحبت "نجمة" رسالة من حقيبة يدها كانت تحتفظ بها منذ زمن..
والدي لم تخبرني أين كنت! وربما اعتقدت أنني سأهرب إليك لو عرفت عنوانك
ولكني كتبت إليك رسائل تشبه هذه!
كتبت الرسائل علماً بأنك لن تضعيها في البريد؟
لهذا السبب كتبتها، حتى أتظاهر بأنك استلمتها!
والدي العزيز، إن أبلغ كلمة تخطر في بالي الآن هي لماذا؟ لماذا تركتني دون إعطائي عنوانك؟ تركتني وحيدة مع الذكريات...
وبالي أراك ثانية يا والدي، ولكن قلبي يحاول التفتيش عن كلمات السماح! أحبك يا والدي "نجمة"
وعندما انتهى والدها من قراءة الرسالة تطلع إلى عينيها ورأى الدمع يترقرق منهما على الخدين...
آه يا والدي، قلبك وقلبي يملكهما الشعور ذاته!
رسالتك رققت مشاعري يا عزيزتي!



بعد نصف ساعة، بدا وكأن "نجمة" فقدت دورها في العرض
أخشى أن تكون "نجمة" قد ... اختفت!



وانتشر الخبر بين الحضور كالنار في الهشيم..
إنه خبر جدير بالنشر!
سوف أتصل بالرئيس مباشرة على هذا الخط!



ماذا تريد مني أن أفعل بعد ذلك ياسيد "وهيب"؟
كوني جاهزة دوماً.. سوف أعلم "رندة" بالأمر!



آخر ما شوهدت "رندة" كان في مقهى الجريدة...
أنا مسرور لانتهاء الموضوع يا "رندة" كانت مناقشة ناجحة!
شكراً لك يا "نديم"! قد تكون القصة أكثرها تشويقاً في المدينة!
بالفعل، احتوت القصة على تطورات مدهشة



عندما وصلت "رندة" إلى مكان "نجمة" فوجئت بأسئلة لا أجوبة لها كما كان الحال بالنسبة للمفتش "هادي"
إذا جرى اختطافها سيدي المفتش لابد وأن يطلب الخاطفون فدية ما!
نظرياً هذا صحيح ولكن يبدو أن اختطافها سيشهد نهاية محزنة!



هل تعتقدين يا "جيهان" ماذا تحملين بين يديك؟
آخر صور لـ "نجمة" قبل اختطافها بدقائق!



ربما يكون بحوزتك معلومات عن "نجمة" تجهلينها! هل أخذت كعادتك صوراً للحضور؟
بالتأكيد لماذا؟
تعالي لنظهر الفيلم.. ربما نحصل على معلومات مفيدة!


وفي الغرفة السوداء داخل مبنى الجريدة
يبدو أن الصور لا تحمل معلومات ذات قيمة!
لو أعلم ماذا تسعين وراءه..
وجه ولا كل الوجوه.. أنظري هنا ثمة رجل معيّن في الصورة!

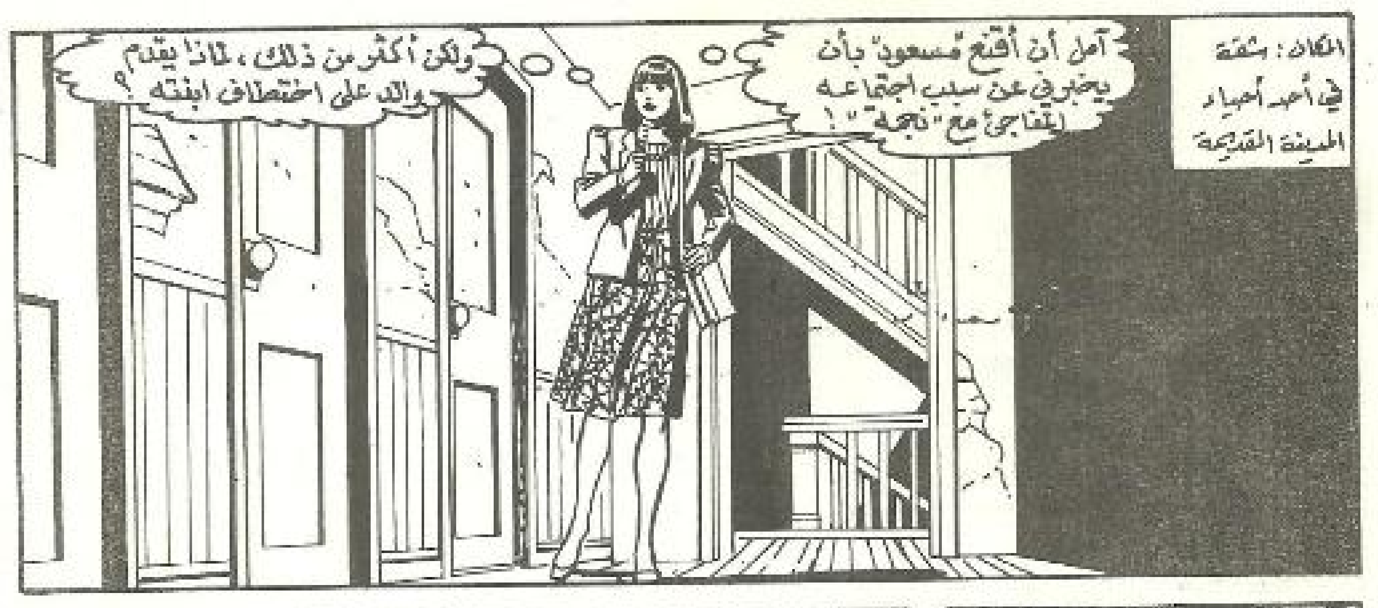

حين ظهرت الصورة بوضوح...
أعرف هذا الوجه! رأيته مرات عديدة
هل صاحب الوجه مشهور؟ كيف لا أعرفه
ينبغي أن أستعير منك هذه الصورة لأهميتها حسب اعتقادي!


هل تتذكر ياسيّدي الوجوه القديمة
إلى حدّ كبير، ماذا لديك الآن؟


هل تعرف هذا الوجه؟ أنا أعرفه ولكن الاسم غاب عن بالي!
هذا "مسعود"... كان لاعباً في الخمسينات
"مسعود"!


هل له علاقة بالنجمة؟
هو والدها! ولكنهما لم يجمعا لسنوات عديدة! منذ كانت "نجمة" في السادسة من عمرها


تأكد إذا كان لديك عنوانه؟
ثمة قصة أبعد من اختفاء "نجمة"!


المكان: شقة في أحد أحياء المدينة القديمة
آمل أن أقنع "مسعود" بأن يخبرني عن سبب اجتماعه المفاجئ مع "نجمة"!
ولكن أكثر من ذلك، لماذا يقدم والد على اختطاف ابنته؟


أخبرني المنتج بأن "مسعود" مرّ في أوقات عصيبة بعد تركه العمل في السينما..
يبدو أن هنالك جدالاً في الداخل!


لم تدفع القرض المتوجب عليك يا"منصور" لذلك الرئيس مستاء جداً!!
الرئيس لا يحب من يتهرّب من دفع ديونه!


نحن نتعامل بالدين ولكننا لا نملك مصرفاً! من يكفلك في مثل هذا الحال
من حسن حظك أنه يوجد قريب لك بصحبتك!
كلا! كلا! أرجوكم لا تأخذوا ابنتي


يجب أن نجعل منك مثلاً يحتذى في المجتمع...
والآن بعد أن نلناها لسنا بحاجة إليك بعد الآن
اختطاف "نجمة" الكاذب أصبح حقيقة..
الأفضل أن أخرج من هنا ولا


إنها "رنده"! لقد تفسد علينا هذه المحرّرة الفضولية خطتنا!
إقبض عليها!
يجب أن نقبض عليها بأي ثمن.. وإلاّ ضاع أملنا في الحصول على القرض


.. بعدما اعتقد الخاطفان أنهما سيطبقان عليهما خاب ظنهما كلاهما ..
المكان خالٍ .. الأمر غير منطقي ! لا يمكنهما الذوبان في الهواء ؟
أنظر بنفسك ! ليس ثمة مكان هنا للإختباء فيه !


كانا قويّين بجسميهما لكن عقليهما يفتقدهما الصبر..
الاختباء تحت عجلات السيّارة المهجورة كانت خطوة موفقة !


في حين كان الخاطفان يعودان إلى شقة "مسعود" لم يخطر ببال "زيد" سوى فكرة واحدة ...
يجب أن أخبر الشرطة وبسرعة !


بقاؤك حيّاً يا "مسعود" لا يتم بهذه الطريقة !
صحيح ! وأنا أفتش عن شخص بطيء ..


إذهب بابنتك يا "مسعود" قبل أن نضطر لإزالتها !
.. برأسك !


سوف تنفّذ أوامرنا لأن ابنتك رهينة بين أيدينا ..
نحن نقرّر إذا نبقيك حيّاً فأنت لست في وضع يخوّلك الكلام ..


لديك الشجاعة الحقيقية وأنت على وشك الموت !


لم ينجُ أحد من ضرباتي المميتة!


والدي؟
أمسك بالفتاة! يجب إخلاء المكان قبل أن تأتي "رنده" بالشرطة!


ماذا تفعل بمسعود؟!
"مسعود" لا يستطيع إيذاءنا الآن فهو ميت..
أحدهم قادم!


أنت أطلقت النار على "رنده"!
كلا.. شخص غيري!
بوم


والدي! يا إلهي! إنها والدي!
أتت إلى هنا لاعتقادها أن والدي خطفني!


أنت قتلتهما! أنت قاتل والدي!





مرّ أحدهما أمام "رندة" فشدته من شعره ...










كانت "رندة" على ثقة من أن الراقصة ستظهر في الأسابيع المقبلة والتي ستدفعها قدمًا إلى الأمام في وظيفتها..
لن أدعك تنتظرين بمفردك يا "نجمة"..
قصتي تأتي بعد الناس!


لم يكن اجتماع الوالد والإبنة متوقعاً من جديد!
والدي! هل أنت بخير؟
"مسعود" حي ووالدة "نجمة" على وشك الموت! ربما تتبدل القدر!


مهما كانت الآراء حول تصرفات "منصور"، يكفي أنه أدى واجبه في الدفاع عن ابنته...
تلقي الضربات في معركة مغاير لتلقي الضربات في السينما
ولكنها كانت حقيقية!
الأمر يختلف تمامًا!


كنت أحاول تفادي الضربات ولكني نلت نصيبي منها...
لحسن حظي لم تكن ضربات مؤذية كثيرًا!


وكان الجميع بانتظار تقرير الطبيب عن السيدة "مسعود"!
إنها على قيد الحياة..
ولكنها مشلولة! لن يكون بمقدورها الإهتمام بنفسها لفترة طويلة! ينبغي ارسالها إلى مأوى العجزة!


ردة فعل "مسعود" أدهشت الجميع..
كلا! لا مأوى العجزة! لديها عائلة أحببت ذلك أم كرهته!
عائلة لم تكن بحاجة إليها حتى الآن.. سوف نجد طريقة لدفع النفقات!


والدي! كل المال الذي جمعته من عرض الأزياء يكفي لدفع ديونك ولإعالتنا نحن الثلاثة!


ولكني لا أستطيع والدي! هذا ما سوف يثلج صدري وينسيني كل المتاعب التي تعرضت لها ...
ماذا سيقول عني الناس؟ والصحافة؟
سوف يقولون: "نجمة" لا تعيش هنا بعد الآن!
القبول ...


تابعت التفتيش عنك في كل مكان أما وقد وجدتك الآن لن يكون بمقدورك الاختفاء ثانية.
عنيدة كوالدك!
يا والدي العزيز!


.. وحملت "زينه" بقصة للحفظ ...
سوف أدفع أجرها مع الفائدة حالما يتحسن العمل في المطعم.
ألهذا استدنت المال ..!
وهل لديك مانع من امتلاك مطعم يحمل اسمك؟


.. وفي مبنى الجريدة قرأت "زينه" بعض الملاحظات على مصوّرة الجريدة ...
و"نجمة" سوف تتوقف عن العمل كعارضة أزياء وتبدأ مهنة جديدة تناسب سنواتها الأربع عشرة!
ماذا تعتقدين يا "جيهان"؟ هل حديثي يبعث إلى الملل؟


لم تسمعي كلمة مما قلته اليس كذلك؟
أوه!!
هذا صحيح، لأنني أفكر في أشياء تفوق قصتك قيمة!
اوه!!


هل تعتقدين أن "منصور" يعلم بأن صديقته هي الآنسة "مسعود"؟
لا فرق إن علم ... إنتظري حتى يكتشف ذلك!



لن أخبره بذلك.. سأدعه يكتشف الأمر من مصادر أخرى !
لا تنطوي الآن يا "جيهان" ! ولكنك رأيته
وسوف يعلم بأنه كان مغرماً بفتاة لم تخرج معه لأن سنها لا يسمح بذلك !



"نجمة" ؟! كنت مغرماً بـ"نجمة" ؟!
انتبهي إلى كلمة "كنت" !



انظري دلائل الدهشة بادية على وجهه !
حان الوقت لتخفيف الصدمة عنه ! إذهبي إليه حالاً !



"جيهان" بدأت الكلام بصوت واثق و...
"منصور" هل تود الذهاب..
نعم !
ولكنك لم تسمع الكلام كله !
الجواب ما زال نعم !



أليس الحب عقلياً ؟
"نديم" ! أظن أن والدك يناديك !
ماذا ؟
الآن فهمت !



لست بحاجة إلى من ينبهني !
أتعتقد ذلك ؟! هل أنت لبيب أم تجهد لتصبح لبيباً ؟


اعترفي يا "زينة" بأنك معجبة بي!
"نديم" أدخل الى هنا واصطحب "زينة" معك!


"نديم"! طلبت منك أن تأتي "بزينة" منذ عشر دقائق ولم تفعل حتى الآن.
هذا صحيح!
"زينة"! سيّد "نديم" يقول بأن لديه تفسيراً حول القصص التي تحدث على طاولاتنا!


طاولاتنا؟
أظن أنك سمعتني جيّداً، أولاً أنت وجدت أحد القصص على مكتبك ثم "نديم" والبارحة أنا!

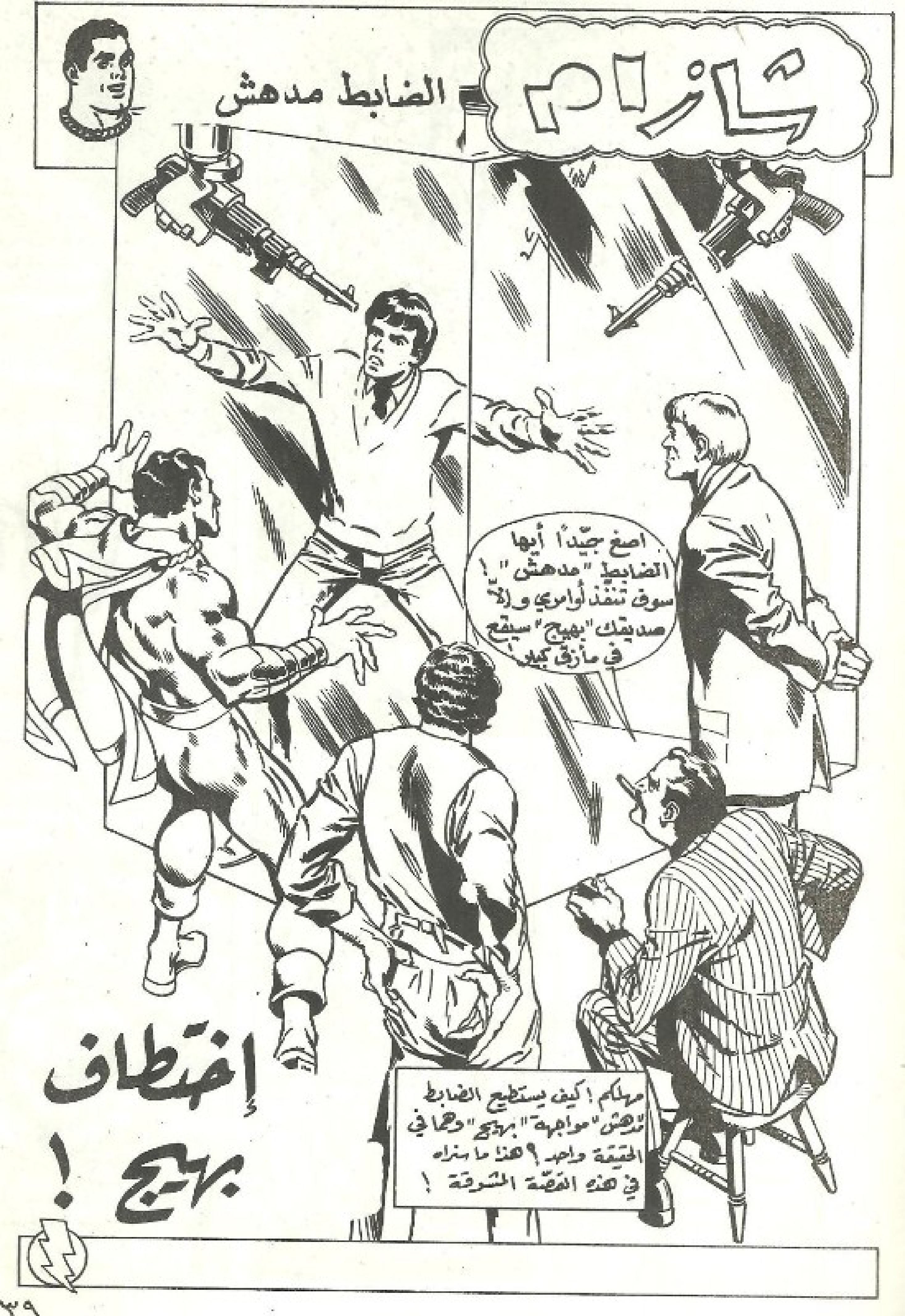

الأخبار الواردة عبر أجهزة الإتصال أكدتها والقصة صارت حقيقة.
كانت مكتوبة قبل حدوثها بيوم واحد! كبقية القصص!
دعني أراها يا رئيس!


لا شك في ذلك! أنا أعلم من كتبها!


من كتبها؟


أنا!

أدخل الرسام ١٠ تعديلات على هذين الرسمين ، فهل تستطيع العثور عليها في أقل من ٣ دقائق ؟


شازام
الضابط مدهش
اصغ جيّداً أيها الضابط "مدهش" ! سوف تنفذ أوامري وإلاّ صديقك "بهيج" سيقع في مأزق كبير !
إختطاف بهيج !
مهلكم ! كيف يستطيع الضابط "مدهش" مواجهة "بهيج" وهما في الحقيقة واحد ؟ هذا ما سنراه في هذه القصّة المشوقة !


تبدأ الأحداث في صباح يوم عادي
حين كان "بهيج" في طريقه إلى العمل..
يجب أن نوصل البضائع إلى "راسم" ولكني على ثقة بأن الضابط "مدهش" سوف يكتشف شيئاً ما!


وفي ذلك الصباح بالذات حدث شيء مفاجئ...
أمسكه!
لا تدعه يصرخ! لا يمكن إفشال الخطة!


يا لها من مصيبة! كان الأمر مفاجئاً لي فلم أستطع أن أقول "شازام"


بعد ذلك بقليل، في مكتب "بهيج"
والضابط "مدهش" بمحطة إرسال المدينة
كلا سيدي!.. "بهيج" لم يحضر بعد! لا أعلم لماذا تأخر إلى هذا الوقت


رن رن
الهاتف! ربما "بهيج" على الخط.


أود التكلم مع "الضابط مدهش"! قولي له إن صحة صديقه "بهيج" تتوقف على المكالمة!
لماذا؟ الضابط "مدهش" ليس موجوداً الآن! هل أستطيع مساعدتك بشيء؟


حسناً يا عزيزتي! إليك الرسالة التالية: "مدهش" بحوزتي! يجب أن يحضر الضابط "مدهش" قبل الساعة الثانية بعد الظهر وإلا لن يرى صديقته ثانية! ولن يراه أيضاً إذا دعوت الشرطة أو رجال الإعلام أو أي شخص آخر! سأنتظره في الشارع رقم ٥٢٢ غربي المد


الأمر رهيب! الضابط "مدهش" يجب أن يذهب إلى الموعد لإنقاذ "بهيج".. ولكنه هو "بهيج"! ماذا سأفعل الآن؟
هل لي أن أساعدك يا أختاه؟


لن أطلب مساعدتك ما دمتُ حيّة على وجه الأرض! هل تفهم ذلك؟
ولكن يوجد شخص واحد قد يستطيع فعل شيءٍ ما!

وفي زاوية الشارع حيث يبيع "فادي" الجرائد اليومية ...
عندما يرن جرس الهاتف إما أن يكون المطلوب هو أنا أو المكالمة مغلوطة!
تكلمي بسرعة أقل يا صديقتي..
هو ماذا؟ يا للمفاجأة!
أكره الإغلاق المبكر ولكن حين يكون الأمر حياة أو موتاً يصبح العمل شيئاً ثانوياً!


الضابط مدهش!
وعندئذ لفظ اسم بطله ...
تحول إلى أقوى فتى في العالم ... الضابط "مدهش" الأصغر!
السؤال الآن هو كيف يحضر الضابط بنفسه؟
لا أستطيع الحلول مكانه لأنني أصغر منه حجماً!
جاءتني الفكرة! الشخص الذي ببالي لا يملك القوة لكني سأزوده بها!
وسرعان ما وصل إلى المنزل الذي يقطنه "رائع" وأخته "سالمة"!
أنت بحاجة تماماً يا "رائع"! وستلبس بزته وشعاره وتكون مثله!
حاضر للمهمة يا عزيزي!
طبعاً ... وهذا من أجل صديقنا المفضل!
بعد قليل..
آمل أن ينخدع الخاطفون!
قد لا تنجح الخطة مع شخص يعرف الضابط مدهش جيداً ولكن أراهن على نجاحها!
كيف أبدو الآن؟
لا بأس! عليك أن تقلد صوته أيضاً!

وحين اقتربت الساعة الثانية ،
ظهر شكل مألوف يزأر في الفضاء..

يا له من شعور
غريب ! هل وصلنا ؟

على وشك
الوصول ! حددت المكان
وفيه شباك مفتوح سأدخلك
فيه وأطير مسرعاً كي
لا يراني أحد !

أدخل الآن يا صديقي !
سأراقبك لأرى إن
كنت بحاجة لي !







ماهذا؟ الرصاصات ترتد عن الـ"رائع" المجرد من القوة؟

ليس تماماً.. السبب يعود الى الضابط "مدهش" الأصغر الذي رد الرصاصات بيديه

لن يراني أحد وأنا أفعل ذلك بسرعة الزئبق!

لا أستطيع اختراق رأسه بأية رصاصة" وهذا أفضل من ارتدائه للسترة الواقيه من الرصاص..

بإمكانكم الكشف عن "مدهش" والسماح له برؤيته!









لم أتصور أنك دعوتني إلى هنا دون أخذك احتياطات كافية ! ماذا تريد الآن ؟
آه ! لا شيء يصعب عليك عمله ! الأمر سهل جداً !
أود التخلص من أحد المنافسين لي وهو "جاسر" ! وأنت تحول دون تنفيذ ذلك !
أريدك أن تقف جانباً !
إذا نفذت مآربك وقتلت "جاسر" الواجب يدعوني إلى اعتقالك وإنقاذ "بهيج" !
أنا لن أقتله ! أما إذا حدث ذلك فسأكون مع عشرات الشهود في الجهة الثانية من المدينة !
ولكن أنت الذي ستقتل "جاسر" !







بالحقيقة إنه شعر مستعار.. لقد خدعتني لبعض الوقت ولكن خدعتك لن تمر بسلام..

حسنًا! لقد حذرتك

ولكني لا أعلم كيف تحاشيت الرصاصات، إنما أعلم أنك لن تستطيع منعي من تفجير "مدهش"

يا إلهي! إنها نهايتي!


يجب أن أسرع أكثر من أي وقت مضى !
لا ينبغي أن أسبق الإشارة المنبعثة من جهاز التفجير فحسب
بل من الزجاج المتطاير الذي يؤدي بدوره إلى التفجير !
نجحت الخطة .. سرعتي أنقذت "مدهش" وهو الجزء الصعب من الخطة
أما رد الرصاصات فقد ..
استهلك نصف المجهود الذي بذلته الآن !
وفي اللحظة التي أصبح بمقدور الفتى التنفس بحرية ...
شازام !
بووم !



ماذا حدث للفتى ؟ من أين أتى الضابط "مدهش" الآخر ؟
"بهيج" في أمان وهذا أفضل ما أقوله لك ولصحبك !
دعني أحطمهم أيها الضابط !
طاخ !
هل أن يعود المرء الى العمل بعد توقف !
طراخ
بوم
يا للوقاحة ! يريدونني أن أصبح قاتلاً
ولكنني سأنفذ جزءاً مما يشتهونه !
وكم كنت مشتاقاً لأفعل ذلك !
سوف أضعهم خلف القضبان الحديدية ... وأريح المجتمع من مكائدهم !

قلعـة..
قايتـباي في مصـر العربيـة





حتى الآن تقف في مدخل الميناء الشرقي. تتقدم مدينة الاسكندرية، فما تزال المبنى الأقصى الذي يلامس امواج البحر. تراها من بعيد، كتلة من المعمار الحربي الفذ، والفن الجميل ايضا. شاهدة على عصر من الكفاح ضد الافرنج الذين كانوا يحاولون العبث بالشواطىء العربية، ترث في موقعها منارة الاسكندرية الشهيرة، في تصميمها مضمون «الرباط» تلك الحصون المتقدمة التي كان يشيدها المجاهدون المسلمون العرب عند الحدود القصوى، ويقيمون فيها للجهاد، بناها السلطان قايتباي المحمودي، بدأ في بنائها عام ١٤٧٧م، وانتهى تشييدها عام ١٤٧٩م. افتتحها السلطان بنفسه، ووصف المؤرخ المصري ابن اياس رحلة السلطان لافتتاحها. كما وصف القلعة نفسها. لها باب رئيسي من الناحية القبلية يؤدي الى فناء فسيح تنتظم حوله مخازن السلاح ولوازم الجنود، يؤدي الفناء المبلط بالحجر الى البرج الرئيسي مربع الشكل. وفي كل زاوية من زواياه الأربع برج صغير مستدير يتصدره باب في واجهته القبلية. ومن قاعة البرج يمكن الوصول الى دهليز في الناحية الشمالية سقفه مقبب، يؤدي الى المسجد الصغير، تشمخ جدران هذا المسجد حتى سطح البرج، الى الشمال يقع السور البحري الذي يلامس الشاطىء ويرتفع قليلا عن امواج البحر، ويحتوي على دهليز طويل به قاعات وضعت فيها المدافع والمنجنيق. وصفها الرحالة الالماني توخر الذي مر بالاسكندرية عام ١٤٧٩. وفي عام ١٤٨٤ زارها الرحالة الالماني برنارد بريتنباخ، وفي عام ١٤٩٧ ذكر الفارس ارنولد فون هارف ان السفينة التي قدم عليها الى الثغر قام قبطانها بتحية القلعة. كذلك وصفها الرحالة الفرنسي فولني (١٧٨٣). وفي السنوات الأخيرة قامت مصلحة الآثار المصرية بعمليات ترميم واسعة اعادت الى القلعة رواءها وبهاءها. وفي الليل تسلط عليها الأضواء، فتتلألأ، شاهدا أشم على تاريخ من الجهاد.

توقعوا

معكم السبت القادم

الرجل الخارق

سلسلة المغامرات المشوقة

تصدر عن



دار الرافدين للنشر

